

أفق جديد.... الى أين؟

مواقف مختلفة لطلاب ولعلمين وأهالي طلاب من

برنامج أفق جديد

د. رولا الكرد بدارنه- محاضرة ومرشدة في كلية دافيد يلين الاكاديمية للتربية

ملخص

" أن تكون الأول معناه أن تكون قائداً، أن تتحمل المخاطر، وأن تواجه التحديات. أن تكون الأول معناه رؤية الأفق، تحديد معالم الطريق، شق الممر، واختراق طرق جديدة في سبيل الوصول إليه. أن تكون الأول معناه أنك تتعهد بأن تكون خلاقاً ومبادراً من جهة، مهنياً وماهراً من جهة أخرى. أنتم اخترتم لتكونوا الأوائل، ونحن نريد أن نتعلم من تجربتكم، أن نستخلص العبر ونفهم معاً العملية التربوية الملائمة" (روزنبيرغ، متوفر في طه 2008).

بهذه الكلمات توجهت روزنبيرغ نائبة المدير العام ومديرة الإدارة التربوية، بالمدارس ليعتقدوا من بلورة فكرة عن " الإصلاح " الجديد الذي دخل الى عالم عملهم، ولتتمكن كافة الأطراف المرتبطة بالبرنامج خلق وتجسيد مفهوم الإصلاح على أرض الواقع.

وحسب قاموس " لونغمان " تعرّف كلمة " اصلاح " (رفورما) على أنها " تغيير يتم تنفيذه في جهاز أو منظمة من أجل تحسينه وتطويره كي يعمل بشكل أكثر عدلاً / أو نجاعة". والتغيير في جهاز التعليم قد يكون له تأثيرات على كل من له علاقة بالجهاز: على المفتشين، المديرين، المعلمين، أصحاب الوظائف، الطلاب، أهالي الطلاب،

والمجتمع بأسره. لأن التغيير مرتبط بخرق التوازن القائم. ومن أجل استخلاص النتائج القصوى المطلوبة، يجب علينا جميعاً أن ندرس أبعاده وتأثيراته التي يمكن أن تطل كل واحد من الشركاء في العملية التربوية، وأن نخطط لطريقة ادخاله، تفعيله، تطبيقه وتبنيه (فيديسلافسكي و كوهين، متوفر في طه، 2008).

يعتبر برنامج الإصلاح في التربية "أفق جديد" من أهم العوامل التي فسحت المجال أمام المعلمين للقاء طلابهم بشكل فردي مدة زمنية أطول من السابق، ومنحتهم الفرصة للعمل مع مجموعات طلاب قليلة العدد، بهدف مساعدتهم وتحسين تحصيلهم العلمي، كذلك منحهم الفرصة للعمل مع طلابهم بالمجال العاطفي الاجتماعي.

في المقال التالي عرض لرأي ولتقييم عدّة أطراف لحصة العمل الفردي، من خلال الاجابة على سؤال البحث: "ما هو موقف كل من المعلمين والطلاب وأهاليهم من حصة العمل الفردي؟"، حيث سيتم التركيز على المعلمين على أساس أنهم وكلاء التغيير الحقيقيين في المجتمع، كذلك سيتم التطرق لرأي الأهل والطلّبات، والذي يعتمد نجاح البرنامج بشكل كبير عليهم. هذا بالإضافة لعرض معلومات أساسية عن برنامج "أفق جديد"، بما أنه أصبح القادم والزائر الجديد على مدارسنا، وذلك لإعطاء القارئ/ المعلم فكرة عن أساسيات هذا البرنامج، بما في ذلك معلمي المستقبل المقبلين على مهنة التدريس .

مقدمة

سُمع في السنوات الأخيرة أحاديث كثيرة عن حالة الاغتراب التي يشعر بها تلاميذ كثيرون في المدارس، وعن التحصيل المتدني للتلاميذ الذين يعانون صعوبات، من جهة، وعند التلاميذ المتفوقين من جهة ثانية. وهو أمر ينبع بالأساس من الاكتظاظ في الصفوف، الأمر الذي لا يمكّن تطوير حوار حقيقي ومثمر بين المعلم والتلميذ، ولا التعامل وتوفير الحلول للاختلاف والتنوع بين التلاميذ. لذلك فإن وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية ارتأت لتسهيل وتذليل هذه الصعوبات من خلال "إصلاحات" أطلق عليها اسم "أفق جديد". تدعم هذه الإصلاحات وتساند خطة الدمج في المدارس العادية، من خلال

التركيز على الأولاد الذين يواجهون صعوبات تعليمية، اجتماعية، عاطفية، وحتى التلاميذ المتفوقين (٦٣٢، 2010). يدعي زمير أن خطة " أفق جديد " تعتبر أهم شيء حدث في عشرات السنين الأخيرة وأحد أهم التغييرات التي طرأت على جهاز التربية والتعليم وخاصة أن هذا " الاصلاح " يركز على الحصة الفردية، التي يفترض أن تتلاءم وتركز على احتياجات التلميذ الفردية. تتفق بيس (2008) مع زمير على أن هذه "الإصلاحات" التي أمامنا، منحتنا جميعاً حلاً لجزء من أعلامنا بواسطة "الحصص الفردية" من خلال توفير حل للاختلاف والتباين بين التلاميذ في المجال التعليمي، العاطفي والاجتماعي، وأيضاً من خلال تطوير أساليب تدريس وأدوات تقييم مختلفة بهدف إكساب مهارات واستراتيجيات تدريس متنوعة ، والعمل على تطوير قدرات التفكير عند التلاميذ وأيضاً لزراعة القيم كجزء من العملية التعليمية و تطوير حوار حميم ومثمر بين المعلم وتلاميذه .

لتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه يتطلب من طاقم المدرسة العمل في مجموعات صغيرة لتنظيم وتخطيط وتفعيل لمهارات الاتصال بين الأشخاص وبالأساس توجيه المهمة وذلك لقيادة المدرسة نحو تغييرات وإصلاحات لضمان النجاح في توفير الحلول للاختلاف والتباين بين التلاميذ في المجال التعليمي، العاطفي والاجتماعي (٥٦، 2008).

إذا ما هي خطة "أفق جديد"؟

قبل عدة سنوات عرضت لأول مرة بتاريخ 24 آذار 2008، خطة "أفق جديد" التي هدفت الى أن يتعلم التلاميذ ساعات إضافية في مجموعات صغيرة لتحسين تحصيلهم، ويتم مكافأة المعلمين على ذلك عبر زيادة رواتبهم بشكل ملموس مع تحسين ظروف عملهم ومكانتهم المهنية. تُطبّق خطة الإصلاحات هذه في رياض الأطفال، التعليم الابتدائي، المرحلة الإعدادية وفي مراكز علاجية، بحيث تتكون، بموجب الإصلاحات المطروحة، من ساعات التدريس في الصفوف وتسمى ساعات وجاهية، وأيضاً ساعات مكوث، وساعات تدريس فردية تلزم المعلم بالعمل مع التلاميذ كأفراد أو في مجموعات مكونة من 2-5 تلاميذ. تقوم هذه الإصلاحات بالأساس على محورين أساسيين، المحور

الأول تدريس، أي التركيز على الفرد من خلال الساعة الفردية، أما المحور الثاني فيقوم على أساس تعزيز التناسب بواسطة التطور المهني وتخصيص الوقت للعاملين في التدريس لتنفيذ مهام مختلفة في المدرسة، بالإضافة إلى التدريس في الصف (اتفاقية العمل الجماعية، 2008).

ساعة التدريس الفردي في "أفق جديد"

هي ساعات إضافية تهدف الى مساعدة جميع التلاميذ على النمو ثقافياً وتعليمياً وعاطفياً واجتماعياً، وتمكن تدريساً يركز على الفرد واحتياجاته. حيث وفق أقوال وزيرة التربية والتعليم، فإن ساعة التدريس الفردية تمكّن المعلمين من التدريس في مجموعات صغيرة ومتجانسة، وأن العمل الفردي يوفر خطاباً حميماً وحواراً مثمراً بين المعلم والتلميذ، يتجاوز تأثيره التحصيلات التعليمية، ويكون محسوساً في المناخ المدرسي، وفي انخفاض درجة العنف، وتوثيق العلاقة بين التلاميذ والمعلمين (فيدلبيسكي، 2008). بحيث يكون لكل تلميذ الحق بأن يتعلم في إطار الساعة الفردية، وأن تكون عملية التعليم شخصية فردية وخاصة.

ما يميّز حصّة العمل الفردي عن غيرها من الحصص، وفقاً لما ورد في منشور المدير العام (2009، 3/2009)، بأنها يجب أن تُنظّم في بيئة تعليمية دافئة داعمة وتفرض التحديات على حد سواء، بالإضافة الى أنها يجب أن تعمل على تعميق معرفة المعلمين بالتلاميذ كهدف في حد ذاته كي يلائموا لهم التدريس بشكل يُمكن تطوّرهم في المجال العقلي، العاطفي الانفعالي، الاجتماعي والحسي-حركي، والوصول إلى الإنجازات المطلوبة والمنشودة من التلاميذ، بحيث يجب متابعة ومراقبة تقدم التلاميذ وإعطاء تغذية مرتدة مشجعة لهم من أجل تقديمهم وتطوير علاقات نوعية متبادلة مع التلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم، وإعطاء الفرصة لكل تلميذ لكي يُعبّر عن ذاته وأن يحس بمشاعر الانتماء التقدير والقبول.

أما فئة الهدف المقصودة في الساعات الفردية، فهي تختلف من ناحية عدد الطلاب بين المدرسة العادية ومدرسة التربية الخاصة. في التعليم العادي ممكن أن تتكوّن المجموعة من 1-5 طلاب في المجموعة الواحدة أما في التعليم الخاص فالإمكانية من 1-3 طلاب في المجموعة، ويتم اختيار التلاميذ وفقاً لمسح التحصيلات والقدرات وتقسيمهم الى مجموعات تبعا لاحتياجاتهم، بحيث يقوم جميع معلمي المدرسة بتنفيذ هذه الحصص وفقاً لخطة الفعاليات ومهن التعليم والتخصصات بالمضامين التي تقوم على تعزيز التعليم في الموضوعات الرئيسية، مثل: الرياضيات، لغة الأم، العلوم، التاريخ، فنون، مهارات حياتية وتربوية أو اثراء التعليم في المواضيع الرئيسية (המנהל הכללי، 2009، 3/((x)).

ساعات المكوث

توجد في إطار هذه الإصلاحات، أيضاً، ساعات مكوث تشكل جزءاً لا يتجزأ من عمل المعلم في المدرسة ويتم إدراجها خلال ساعات العمل، بحيث لا تُستغل ساعات المكوث كساعات عمل لملء فراغ غياب معلم آخر، بل تستغل هذه الساعات باجتماعات طاقم، ساعتين في التعليم الابتدائي و 4 ساعات في المرحلة الإعدادية. يُمكن استغلال هذه الساعات بعدة اتجاهات لخدمة المدرسة وطاقمها للمُشي قُدماً نحو الاصلاح، فعلى سبيل المثال يُمكن استغلال هذه الساعات باجتماع الطواقم المهنية مع مركزي الموضوع، أو اجتماع طواقم متعددة المهن، أو مربي الصف مع المعلمين والمعالجين الذين لهم علاقة مباشرة مع طلاب صفه، أو إعداد مواد تعليمية، أو لقاءات فردية مع المعلمين، أو تصليح الوظائف والامتحانات، وفي التعليم الخاص يُمكن تخصيص الوقت لمواضيع مرتبطة بعمل المعلم (فيدليفسكي، 2008).

ساعات اضافية

تعطى لكل معلم 18 ساعة اضافية لكل نصف سنة تعليمية، الفصل الأول 18 ساعة والفصل الثاني 18 ساعة، وتعطى هذه الساعات لمبادرات وفعاليات اضافية يقوم بها المعلم زيادة على ساعات عمله، مثل: اجتماع شامل مع طاقم المدرسة يبادر به المعلم،

أو اجتماع مع الأهل والطلاب، أو فعاليات أخرى مثل احتفالات بنهاية العام أو المبادرة لمعرض مدرسي أو الالتزام بمشروع مدرسي هادف، أو أي مبادرة هادفة من قبل المعلم بحيث تخدم احتياجات المدرسة. كذلك معلم بنسبة وظيفة كاملة، وفوق جيل الخمسين، يستحق تخفيض ساعتين وجاهيات. بينما معلم بنسبة وظيفة كاملة وفوق جيل خمس وخمسون يستحق تخفيض لساعة وجاهية إضافية، أي يصبح لديه تخفيض 3 حصص وجاهية، بالإضافة لساعة فردية (حوزة המנהל הכללי, 2009, 3/((א)).

مبنى أسبوع العمل

لا تزيد وظيفة المعلم عن 100% ولا تقل عن 33%. بينمافي حالات خاصة، يمكن للمعلم، وبتصريح خاص مسبقا، أن يعمل فوق نطاق الوظيفة فقط في ساعات تعليم داخل الصف.

يتم حساب حجم الوظيفة وفقا لمجمل ساعات عمل المعلم (ساعات تعليم في داخل الصف، وساعات فردية، وساعات المكوث) ثم يقسم على 36(حوزة המנהל הכללי, 2009, 3/((א)).

مبنى أسبوع عمل في "أفق جديد" للمعلمين بوظيفة كاملة 100%

ساعات وجاهية في الصف	فردية	مكوث	أساس حساب الوظيفة	عالم حساب الوظيفة
26	5	5	36	100.00%
25	5	4	36	100.00%
23	4	9	36	100.00%

الإعدادي					
معلمة إعدادية أم-	22	4	8	36	100.00%
معلم/ة دمج ليست أم	26	3	7	36	100.00%
معلمة دمج أم	22	2	10	36	100.00%

* مبنى العمل الأسبوعي لكل معلم بنسب الوظائف المختلفة، يمكن الاطلاع عليها بموقع وزارة المعارف الاسرائيلية على <http://cms.education.gov.il/educationcms/units/ofek/mivneshavuaavoda/67.htm>

هدف الدراسة

هدفت الدراسة التالية فحص رأي وتقييم الأطراف المُستفيدة من حصص العمل الفردي ومدى الاستفادة التي يجنيها كل طرف من معلمين وأهل وطالبات من هذه الحصص. فكان السؤال المراد فحصه كالاتي: ما هو موقف كل من المعلمين والطلاب وأهاليهم من حصّة العمل الفردي؟

حيث تم استغلال أدوات الدراسة في المدرسة التي مُررت بها الاستثمارات لتقييم عمل الطاقم بمشاركة الأهل والطالبات المنتفعات من اللقاءات الفردية، لرؤية مدى تأثير هذا البرنامج على عملهم كطاقم والعمل على تخطيط وبناء هذه الحصص للأعوام القادمة بما يتلاءم واحتياجات المدرسة.

مجتمع الدراسة

ينقسم مجتمع الدراسة الى ثلاثة فئات:

1. أ. فئة معلمين ومعلمات بسنتهم الأولى تحت مظلة " أفق جديد " ، والمشاركين معي بدورات استكمال بصفتي محاضرة بدورات " أفق جديد " حيث تم التوجه للطاقت بسؤالهم عن ايجابيات وسلبيات حصة العمل الفردي من وجهة نظرهم، ومن خلال تجربتهم بهذه الفترة، وعددهم 25 معلم ومعلمة.
- ب. كذلك فئة معلمات من مدرسة إضافية تم التوجه اليهم باستمرار لتقييم عملهم بحصص العمل الفردي وذلك لبناء وتخطيط مثمر للسنوات القادمة، وعددهن 50 معلمة، وتم ارجاع 21 استمارة.
2. فئة الطالبات المنتفعات من حصص اللقاءات الفردية، وتم التوجه اليهن باستمرار أيضاً، وعددهن 160 طالبة، تم التوجه لهن جميعاً وتم ارجاع 60 منها.
3. فئة أهالي الطلاب المنتفعين أبناءهم من حصص اللقاءات الفردية، وتم التوجه لهم جميعاً باستمرار أيضاً، حيث تم ارجاع 30 منهم.

جمع المعطيات وأدوات الدراسة

تم جمع المعطيات من خلال عمل مقابلات جماعية مع المعلمين المشاركين بدورة " تطور مهني " التابعة لمضامين أفق جديد. حيث تم التوجه اليهم بأسئلة مفتوحة عن ايجابيات وسلبيات " أفق جديد " وتم التركيز على حصة العمل الفردي. بينما تم جمع المعطيات من المدرسة الثانية بمساعدة استمارة تم توزيعها لطاقت المدرسة والأهل والطلاب أيضاً. وقد ضمت الاستمارة أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة.

ادوات تحليل المعطيات:

اعتمدت الدراسة على التحليل الكيفي والكمي، وقد اقتصر التحليل الكمي على التوزيعات التكرارية بأعداد مطلقة ونسب مئوية لبعض الأسئلة. وهناك أسئلة أخرى تم تحليلها كيفياً وذلك حسب النصوص من خلال البحث عن المواضيع الأساسية، والتي بدورها تتفرع الى مجموعات أصغر وهي تحليل المحتوى (2003, ٦٦٦٧).

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على معلمين ومعلمات من مدرستين بشرفي القدس، والمندرجين بسنتهم الأولى تحت مظلة "أفق جديد"، بالإضافة للطالبات المنتفعات من حصص العمل الفردي وأهاليهن.

عرض وتحليل نتائج الدراسة

1- تحليل نتائج فئة المعلمين

طرح المعلمون من خلال المقابلات وكذلك من خلال تحليل نتائج الاستمارات عدّة إيجابيات وعدّة سلبيات لحصّة العمل الفردي ولكن من خلال تحليل نتائج المقابلات وُجد بأن المعلمين ذكروا نقاط سلبية بشكل أكبر وأوضح من المعلمين الذين عبأوا الاستمارات فقط، من الواضح بأن التعبير الشفهي من خلال المقابلات الجماعية مع مجموعة الزملاء أعطاهم القدرة والقوة لدعم رأي بعضهم بالنقاط التي لا تعجبهم وتثقل عليهم، كذلك باستمارة المعلمين لم يكن هنالك سؤالاً مباشراً لذكر سلبيات البرنامج وذلك لأن الاستمارات هدفت لرؤية مدى الفائدة ومدى تأثير البرنامج على الطالبات بحصص العمل الفردي من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، ولكن هنالك معلمين استغلوا بند الملاحظات وذكروا بعض السلبيات. فذكر المعلمون كلٍ من الإيجابيات والسلبيات حسب تجربتهم بهذه الحصص وما رأوه من انعكاس لهذه الحصص على طلابهم، حيث تم التركيز بالإيجابيات على خمسة محاور أساسية من خلال تحليل لنتائج المقابلات والاستمارات أيضاً كالآتي:

- بناء علاقة بين الطالب والمعلم
- تقدّم أكاديمي.
- تطوّر على الصعيد الشخصي والسلوكي للطالب.
- شعور الطالب بالانتماء لمجموعة الأقران .
- شعور الطالب بالاهتمام من قبل المعلم.

كانت هذه هي المحاور الأساسية التي تركز حولها المعلمون بإجاباتهم ووجدوا بأن لها أثر ايجابي يعود على الطلاب، وقبل التعمق بتحليل نتائج المقابلات والاستمارات بشكل كمي وكيفي، سيتم عرض تحليل لنتائج سؤال استمارات كل من الأهل والطلاب والمعلمين من خلال الاجابات المغلقة، ليعطينا فكرة ولمحة سريعة عن رأيهم وموقفهم وتقييمهم لهذه الحصص، كما هو مبين بجدول رقم 1، 2 و 3:

جدول رقم 1: نتائج اجابات المعلمين حول رأيهم باللقاء الفردي ومدى تحقيقه للأهداف

الفئة	السؤال	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول
المعلمين	ما رأيك باللقاء الفردي مع الطالب؟	55%	15%	30%	
	العمل الفردي ساعد الطالب بشكل.....	44%	21%	22%	
	حقق العمل الفردي أهدافه بدرجة.....	12%	11%	66%	

جدول رقم 2 : نتائج اجابات الأهل حول رأيهم باللقاء الفردي ومدى تحقيقه للأهداف

الفئة	السؤال	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول
الأهل	ما رأيك بالعمل الفردي الذي يتلقاه ابنك؟	43%	21%	16%	20%
	العمل الفردي ساعد ابني بشكل.....	21%	38%	31%	10%
	أحب أن يستمر ابني بخصص العمل الفردي العام القادم بشكل.....	58%	30%		12%

جدول رقم 3: نتائج اجابات الطلاب حول رأيهم باللقاء الفردي ومدى تحقيقه للأهداف

الفئة	السؤال	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول
الطلاب	ما رأيك باللقاء الفردي مع المعلم؟	46%	35%	19%	
	العمل الفردي ساعدني بشكل.....	29%	37%	34%	
	أحب أن أتابع العمل الفردي السنة القادمة بدرجة.....	57%	13%	11%	19%

من تحليل سؤال الاستثمارات المغلق والذي يفحص موقف ورأي كل من المعلمين والأهل والطلاب من حصص العمل الفردي، نستطيع رؤية بأن تقييم هذه الفئات الثلاثة لحصص العمل الفردي عالي جداً، حيث تدرّجت اجاباتهم بنسب عالية بين التقديرات ممتاز وجيد جدا وجيد، والفئة الوحيدة التي أعطت تقديرات مقبولة هي فئة الأهل ولكن أيضاً بنسب بسيطة. فعلى سبيل المثال لو أخذنا فئة الطلاب (جدول رقم 3) نجد بأن الطلاب لم يعطوا تقدير مقبول لرأيهم باللقاء الفردي بل تدرجت اجاباتهم بين الممتاز (46%) والجيد جدا (35%) والجيد (19%)، بينما أعطى الأهل نسبة 20% (جدول رقم 2) لتقدير مقبول حول رأيهم بحصة العمل الفردي وهذه ليست بالنسبة العالية مقارنةً بأنهم أعطوا 80% لباقي التقديرات، بينما المعلمين (جدول رقم 1) أعطوا نسبة 55% لتقدير ممتاز، 30% لتقدير جيد و 15% لتقدير جيد جداً حول رأيهم بالحصة الفردية ولم يعطوا تقدير مقبول، وهذه النسب تبين بأن موقفهم وتقييمهم للقاءات الفردية ايجابي. وللتعمق أكثر بآرائهم تم تحليل الأسئلة المفتوحة بالاستثمارات وكذلك اجابات المعلمين من خلال المقابلات الى عدة محاور كما ذكر سابقاً كالاتي:

- بناء علاقة بين الطالب والمعلم

12 معلماً من أصل 21، أي ما نسبته (57.1 %) ممن أجابوا على الاستثمارات أكدوا على ايجابيات بناء العلاقة بين الطالب والمعلم، حيث رأى أحد المعلمين بأن بناء علاقة بين الطالب والمعلم تقربه من الطالب بشكل أكبر وتعرفه على شخصيته بشكل أعمق، حيث قال: " تقرب حصص العمل الفردي بين الطالب والمعلم، حيث أنني كمعلم تعرفت على شخصية الطالب المشترك معي بالحصص بشكل أعمق، وأصبح بيني وبينه قرب أكبر". كذلك ذكرت إحدى المعلمات خلال المقابلات بأن حصص العمل الفردي أعطتها فرصة لتتقرب من الطالبة أكثر والتعرف على جوانب أخرى بالطالبة لم تكن تعرفها من قبل ، كالاتي : " تقربت من عالم الطالبة بشكل أكبر، وتعرفت على نقاط لم أكن أعرفها مسبقاً".

وكما نعرف جميعاً كتربويين فان بناء علاقة واضحة ومهنية بين الطالب والمعلم تساعد الطالب كثيراً في تخطي بعض من مشاكله وتدعمه نفسياً، فالتقرب من عالم الطالب شيء مهم للطالب والمعلم على حد سواء، وكان هذا من أهم الأهداف التي جاء من أجلها برنامج الإصلاح " أفق جديد " .

- التقدّم الأكاديمي:

نقطة أساسية نوه إليها عدّة معلمين هي التقدّم الأكاديمي الذي يحصل عند عدد من الطلاب من جراء العمل معهم بحصص العمل الفردي، وذلك لأن تركيز المعلم يكون على الطالب ويعمل على نقاط ضعفه ويستغل نقاط قوته، حيث يمكننا رؤية بأن 15 معلماً من أصل 21، أي ما نسبته (71.4%) ممن أجابوا على الاستمارات أكدوا على ايجابية حصص العمل الفردي في تقدم الطالب أكاديمياً، ومن خلال أسئلة الاستمارة المفتوحة ومن خلال المقابلات قيّم المعلمون التجربة بهذا المحور بجمل واضحة ومباشرة، حيث قال أحد المعلمين: " حصل تقدّم أكاديمي عند بعض الطلاب ويمكننا رؤية ذلك من خلال امتحاناتهم ، ومن خلال جلساتنا الفردية معهم ". وذكر آخر بأن الطالب بحصص العمل الفردي يأخذ حقه من ناحية أكاديمية، حيث أصبح أمامه المجال ليسأل ويناقش والمعلم بدوره يمكنه هو أيضاً برؤية الطالب وتعزيز وتقويم ما هو بحاجة من سلوكيات الطالب، كالاتي: " أخذ الطالب حقه من ناحية أكاديمية ومن ناحية انتباه المعلم له من خلال حصة العمل الفردي، حيث يسأل ويناقش وأقوم أنا كمعلم برؤية جميع حركاته وردود أفعاله وأعزز الصح، وأقوم ما هو بحاجة لتقويم " .

ليس هذا فحسب بل التقدّم الذي نوه إليه أحد المعلمين هو خلق دافعية للتعلم عند بعض الطلاب وهذه نقطة مهمة جداً للتقدّم الأكاديمي: " أصبح لدى الطلاب دافعية للتعلم وهذه نقطة جوهرية".

والتقدّم الأكاديمي أيضاً هو أحد أهداف " الإصلاح " التي وضعها أفق جديد، وهذا انجاز بحد ذاته فهناك طلاب كثيرون لا يجدون الامكانية والفرصة للدراسة بالبيت لكثير

من الأسباب فيجدون فرصتهم في الحصة واللقاءات الفردية لحل الوظائف وفهم الدروس التي استعصت عليهم.

- تطوّر على الصعيد الشخصي والسلوكي للطالب

نضج الجانب الشخصي والأداء السلوكي للطلاب يُساعد الطالب في تخطي الكثير من الصعاب، وإيجاد الحلول والبدائل لمشاكله، فقد لاحظ عدد من المعلمين تحقق هذا الهدف عند بعض الطلاب، حيث نوّه 10 معلمين من أصل 21، أي ما نسبته (47.6%) ممن أجابوا على الاستمارات، الى أهمية تطور الجانب الشخصي والسلوكي من جراء تمرير الحصة الفردية ، حيث ذكر المعلمون من خلال المقابلات والأسئلة المفتوحة بالاستمارة الي أهمية هذا الجانب فقال أحد المعلمين : " تعززت لدى الطالب ثقته بنفسه، ويمكننا رؤية ذلك من خلال مناقشته وأسئلته لي كمعلم، ومن خلال علاقته مع أصدقائه" .

ليس هذا فحسب بل تعديل السلوك لدى بعض الطلاب حدث من خلال الاهتمام والرعاية والخطط الفردية التي وضعها المعلمون، فذكرت معلمة " " تغيرت الناحية السلوكية عند طالبتي، حيث أصبحت أكثر انضباطاً وذلك من جراء العمل معها على الناحية السلوكية ومن جراء الاهتمام الذي كرسته لها".

- الشعور بالانتماء لمجموعة الأقران

9 معلمين من أصل 21 ، أي ما نسبته (42.8%) ممن أجابوا على الاستمارات، أكدوا على أن شعور الطالب بأنه متساو مع مجموعة أقرانه يعطيه الشعور بالراحة وبأنه ليس الوحيد من يعاني من مشكلة، فأكد المعلمون من خلال أسئلة الاستمارة المفتوحة وأيضاً من خلال المقابلات على هذه النقطة بجديّة فقال أحدهم : " يستطيع الطالب

اظهار قدراته بمجموعة الأقران، أي مجموعة العمل الفردي حيث يشعر بأنه بمستوى طلاب هذه المجموعة، وهذه نقطة جوهرية للطلاب".

كذلك نوّه معلم بأن العمل مع الطالب الجديد من خلال حصص العمل الفردي وحصص المربي تغلق الفجوة بينه وبين زملائه بالصف: " تغلق حصة العمل الفردي فجوة بين الطالب الجديد وطلاب صفه، من خلال فعاليات حصص التربية، لما له من أثر كبير على اندماج الطالب الجديد، وزرع قيم التقبل والاحترام عند زملائه".

الشعور بالانتماء لمجموعة ما تدعم وتزيد من شعور الطالب بالراحة وبالطمأنينة وتزيد من ثقته بنفسه، فالشعور " بأنني لست وحيداً " يجب أن يعمل عليه كل معلم وأن يدمج طلابه ويُحاول قدر المستطاع التخفيف من مشاعر الغربة عند الطلاب .

- شعور الطلاب بالاهتمام من قبل المعلمين

جميع النقاط التي ذكرت سابقاً تعمل على اعطاء شعور للطلاب بالاهتمام من قبل معلميه، فأعطاء المعلم وقته واهتمامه للطلاب بخصص العمل الفردي، وحرص المعلم على تقدّم الطالب على الصعيد الأكاديمي وتطوّره الشخصي يعطي الطالب الشعور بالاهتمام، وهذا بحد ذاته يعطي دفعة للطلاب ليكون أفضل وليشعر بشعور أفضل ومريح أكثر تجاه المدرسة والتدريس، حيث ذكر 8 معلمين من أصل 21، أي ما نسبته (38%) ممن أجابوا على الاستمارات، بأن شعور الطالب بالاهتمام جاء كنقطة ايجابية لخصص العمل الفردي، ومن خلال تحليل الأسئلة المفتوحة واجابات المعلمين بالمقابلات، يمكننا رؤية انعكاس هذا الشعور على الطالب، فذكرت معلمة بشكل واضح بأن طالبتها أصبحت تحب حصة العمل الفردي معها لأن الطالبة تشعر باهتمام المعلمة بها: " أصبحت الطالبة تحب حصة العمل الفردي لأنها تشعر بأن كل توجه المعلمة واهتمامها هو لها وليس لجميع طالبات الصف بل موجه لها وحدها" .

أما النقاط السلبية التي طرحها المعلمون في تقييمهم لحصص الفردي فتركزت بأربعة محاور كالآتي:

- إرهاق للمعلمين والطلاب (تأخر بعد الظهر، زيادة ساعات الدوام، تعبئة أوراق ...)
- تقدّم بطيء لعدد من الطلاب والشعور بالملل.
- بناء المدرسة قديم وغير جاهز لمثل هذا البرنامج.
- نقص بالمعلومات بخصوص برنامج " أفق جديد" وتضارب بالمعلومات.
- إرهاق للمعلمين والطلاب (تأخر بعد الدوام، زيادة ساعات العمل، تعبئة أوراق، عدم وجود أدوات قياس لتقييم الطلاب ...)

كان هنالك تدمرا واضحا من قبل معظم المعلمين على الارهاق والتعب الذي يشعر به المعلمون من زيادة عدد ساعات العمل والعمل لساعة متأخرة وتعبئة الأوراق المستمر، كذلك نوهوا أيضاً الى تأخر الطلاب لساعات متأخرة بعد الظهر وبأن هنالك قسم يتأخر بعد دوام اخوانه وزملائه وهذا يرهق الطالب ويشتته أيضاً، فذكر المعلمون خلال المقابلات هذه النقطة بوضوح وجميعهم وافقوا على هذه النقطة كسلبية لبرنامج أفق جديد، بينما ذكر 6 معلمين من أصل 21، أي ما نسبته (28.5%)، هذه النقطة في بند الملاحظات وذلك لأن الاستمارة لم تفحص بشكل مباشر سلبيات البرنامج وانما ترك المجال للمعلم ببند الملاحظات للتعبير عن رأيهم، فذكر معلم بإحدى المقابلات بأن : " تعبئة أوراق على حساب حصة الفردي، من حضور وغياب، من تحقق الأهداف وتقييم اللقاء، يرهقني كمعلم ، فالأوراق كثيرة والمتطلبات أكثر".

وذكر آخر بأنه : " زادت ساعات دوامنا بالمدرسة وهذا يرهقنا ". بينما نوه معلم الى ارهاق من نوع آخر وهو بأن الطلاب الذين يتم اختيارهم للعمل الفردي ضعاف جداً وبحاجة الى مجهود مضاعف، كذلك تقدمهم بطيء مما قد يشعر المعلم بالإرهاق، فذكر: " يتم اعطائنا طلاب يتقدمون بصعوبة، ووضعهم الأكاديمي سيء، كنت أفضل العمل مع فئة الطلاب الوسط".

كذلك طبيعة بناء حصة العمل الفردي بالبرنامج الأسبوعي وما عليهم تنفيذه حسب المسح المدرسي وحسب الأوامر الادارية لا يراه جميع المعلمين مجديا، حيث ذكر معلم هذه النقطة وبوضوح: " نخرج الطالب من حصة تعليمية وعلينا أن ندرسه نفس المادّة التي يمررها المعلم بالصّف، حتى لو كان الطالب ضعيفا بأساسيات أخرى " .

نقطة اضافية ذكرها معلم خلال المقابلة تحت عنوان الارهاق، الا وهي عدم وجود أدوات قياس وتقييم جاهزة لفحص مدى التقدّم الذي أحرزه الطلاب خلال حصص العمل الفردي، بل عليهم هم كطاقم بناء هذه الأدوات: " لا توجد أداة محددة لقياس تطور الطالب بالعمل الفردي لتوحد عملنا جميعاً كطاقم " .

ولم ينس المعلمون الطالب، بل ذكروا بأنه ليس المعلم لوحده من شعر بالإرهاق خلال هذه الفترة بل والطلاب أيضاً من زيادة ساعات الدوام والتعلم لساعات متأخرة مما يرهق الطالب: " الطالب يتأخر لبعد دوام زملائه أو اخوانه وهذا يشتت الطالب، كذلك زادت ساعات دوام الطلاب بالمدرسة فهناك من يصل بيته وقد غربت الشمس خصوصاً في فصل الشتاء " .

- تقدّم بطيء لعدد من الطلاب والشعور بالملل.

تستغل بعض المدارس عدد كبير من ساعات العمل الفردي المخصصة لكل معلم للتقوية والدعم الأكاديمي وذلك بناء على المسح الأولي لاحتياجات المدرسة، حيث ظهر بأن المشاكل التعليمية والسلوكية بحاجة لاهتمام واضح وكبير في عدد من المدارس، لذا أحيانا يكون عدد مجموعات الطلاب التي بحاجة لاهتمام ودعم كبير فيحاول المدير اعطاء فرصة لمعظم الطلاب مما يجعل عدد مرات التقاء المعلمين بالمجموعات الطلابية قليل مما يجعل الأثر الذي يعطيه المعلم لهذه المجموعات صغير وهذا يراه بعض المعلمين نقطة سلبية، فذكر 5 معلمين من أصل 21، أي ما نسبته (23.8%) ممن أجابوا على الاستمارات بأن تقدم بعض الطلاب بطيء فذكر أحد المعلمين بإحدى المقابلات: " نلتقي بطلاب المجموعة حصة واحدة أسبوعياً وذلك لأننا نشغل مع أكثر

من مجموعة، وهذا لا يعطينا الاستمرارية والتفاعل مع طلاب المجموعة بالشكل المطلوب".

ونوه معلم الصف الخاص الى نقطة ملل طلاب صفه من هذه الحصص وذلك لأنه يعلمهم معظم الوقت بشكل فردي مما يؤدي الى شعور الطلاب بالروتين والملل:

" ملل طلاب الصف الخاص من حصة الفردي، حيث يشعرون بضغط كبير، وذلك لأن طبيعة عملي معهم بالحصص الواجهية تقوم على مبدأ المجموعات والفعاليات مما يُثقل عليهم".

- بناء المدرسة قديم وغير جاهز لمثل هذا البرنامج.

عدد كبير من المدارس العربية غير مهياً لنظام برنامج " أفق جديد " ، فهناك مدارس مستأجرة حيث تصميمها تصميم بيت للسكن وليس مدرسة للتعليم، وقسم اخر مكتظ بالطلاب مقارنة مع عدد الصفوف، فيضطر المعلمون بتمرير حصص العمل الفردي اما بالممرات وتحمل الضجة والفضي والحرارة والبرد، واما بغرفة المعلمين فيفقد المعلم خصوصيته ومكان راحته، واما بالملجأ ولا يوجد تهوية ملائمة ولا أكسجين، مما يجعل تمرير هذه الحصص بالصعب والغير مريح، فذكر المعلمون خلال المقابلات هذه النقطة، ولم يذكرها المعلمون في أثناء تعبئتهم للاستمارات، حيث يعود السبب الى أن المدرسة الثانية بناؤها واسع وجديد وملائم لمدرسة تتوفر بها سبل الراحة، بينما الأولى مضغوطة وبناؤها غير صحي وغير واسعة، فنوه أحد المعلمين أثناء المقابلات الى هذه النقطة كنقطة سلبية وقال: " ضيق المكان، حتى أنه لا يوجد مكان وان وجد فهو مكتظ!".

وذكر آخر: " انني أمرر حصة العمل الفردي بالممر وبالقرب من الحمام حيث الطلاب رايعين جايبين وعلينا تحمل ضجتهم وتحمل رائحة الحمام أيضاً! "

- نقص بالمعلومات بخصوص برنامج " أفق جديد" وتضارب بالمعلومات.

أجمع المعلمون خلال المقابلات الجماعية بأنهم يعانون من نقص بالمعلومات وبتضاربها بين صفوف المعلمين، بينما ذكر هذه النقطة 3 من أصل 21 معلم، أي ما نسبته (14.2 %) ممن أجابوا على الاستمارات، مما أدت هذه النقطة، حسب رأيهم، الى بلبلتهم وعدم تقبلهم لهذا التغيير الجديد، فكل معلم اجتهد للتعرف على قوانين هذا التغيير بقواه الذاتية، وكل معلم بحث عن حقوقه وواجباته لوحده مما أدى الى عدم شعور المعلم بالراحة والأمان، فذكرت معلمة بأنه: " لم يزودنا أحد بمعلومات عن طبيعة هذا التغيير وعن ما هي حقوقنا وواجباتنا فنحن نتخبط لوحدها وكل شخص نتوجه اليه لا نجد عنده الجواب المقنع! " وذكرت أخرى: " لم يزودنا أحد من قبل اشتراكنا بهذه الدورة بمعلومات عن كل ما يتعلق ب " أفق جديد " على الأقل اشتراكنا بهذه الدورة أعطانا رؤية وتوجيه وارشاد الى أين نحن ذاهبون ."

النقاط المذكورة أعلاه الايجابية والسلبية منها توضح وجهة نظر المعلمين بحصص العمل الفردي من ايجابيات وسلبيات عائدة عليهم كمعلمين أو على طلابهم، ولكن بالرغم من السلبيات التي ذكروها الا أن معظمهم يشعر بالمسؤولية تجاه هذه الحصص لتمير الاستفادة لطلابهم وذلك لأنهم أصبحوا بداخل دائرة هذا التغيير، حيث يريدون تحسين عملهم وادخال تغييرات للأعوام القادمة على عملهم بحصة الفردي لتكون الاستفادة أكبر للطلاب، فذكر بعضهم أهمية التنويع باستراتيجيات التدريس مثل استخدام الحاسوب وأوراق عمل جميلة وهادفة، ادخال ألعاب تربوية وفعاليات قص وتلصيق وتلوين لحصة الفردي لأن هذا ما يرغبه الطلاب وترسخ المعلومة أسرع بذاكرتهم، ومنهم من فكر بإدخال الآلات الموسيقية والموسيقى للقاء الفردي .

2- تحليل نتائج فئة الطلاب

ملاحظة: تم مساعدة الطالبات في تعبئة الاستمارات من قبل الأهل أو من قبل معلم العمل الفردي ، مع التنويه لمراعاة الحيادية وعدم التدخل .

أما عن تقييم الطالبات لحصة العمل الفردي فإجابات الطالبات كانت واضحة جداً ومقسمة الى فئات ومجالات التي تريدها الطالبات وتبحث عنها وتخدمها كطالبة وهي كالاتي:

- التقدم الأكاديمي.
- الاهتمام الذاتي الذي حصل عليه الطالب.
- التعلم بطرق واستراتيجيات جميلة من قراءة قصص الى فعاليات قص وتلصيق الى ألعاب تعليمية ... الخ

- التقدم الأكاديمي

معظم الطالبات يردن التقدم بالمواد الدراسية من حساب ولغات وقراءة وكتابة، ولكن أحياناً لظرف ما أو لمشكلة ما يخفقن في اكتساب المهارات التعليمية، فوجدن بساعات العمل الفردي منقذ ومساعد لهن ليساعدهن على المشي قدماً والتحسّن بالقراءة والكتابة والحساب ويجداول الضرب وبالتهجئة، طبعاً كل طالبة بمجالها، فكانت آراء الطالبات ايجابية لتقدمهم بالمجال الأكاديمي، فذكرت معظم الطالبات هذه النقطة أي تقدمهن على الصعيد الأكاديمي كنقطة ايجابية وكل طالبة بمجالها، فهالك من لديها مشكلة بالقراءة وأخرى بالكتابة وثالثة بالحساب وغيرها من العلوم، فذكرت 60 طالبة من أصل 60 هذا التقدم، أي ما نسبته (100%)، وهذا انجاز كبير بحد ذاته، وها هي بعض من اجابات الطالبات يؤكدن على هذا التقدم:

" أصبحت أقرأ وأكتب بشكل أفضل، وأحب المشاركة في الصف"

" صرت أدرس دروسي لأنني صرت أفهمها أحسن"

" درس الفردي ساعدني لأنني الي ما كنت أفهمه مع المعلمة في الصف، كنت

أفهمه مع معلمة التقوية، لأنه الصف بكون فوضى وأنا ما بقدر أفهم بالفوضى"

" حفظت جداول الضرب بحصة الفردي .. وأخيراً"

" حصة العمل الفردي ساعدتني لأن المعلمة كانت تشرح كل اشي نطلبه منها"

" صرت أعرف الحروف الي كنت أخربش فيها"
" تقدمت بالقراءة والكتابة وصار خطي حلو"
" تحسنت بالحساب فصرت أعرف أجمع وأطرح وأقسم"

وتقدّم الطلاب بالمجال الأكاديمي يعطيهم دفعة وتعزيز للثقة بأنفسهم أكثر على " أننا نقدر ونستطيع " مثل بقية زملائنا بالصفّ وأحياناً كثيرة يؤدي هذا التطور الأكاديمي الى تعزيز العلاقات مع زملائهم بالصفّ، ليس فقط بل والعلاقة مع المعلمين تقوى وتصبح أكثر ايجابية.

- الاهتمام الذاتي الذي حصل عليه الطالب

47 طالبة من أصل 60، أي ما نسبته (78.3%) من الطالبات ذكرن حصولهن على الاهتمام الذاتي، فكان من ضمن الاستمارة الموجهة للطالبات ذكر ما يعجبهن وما لا يعجبهن باللقاءات الفردية، فذكرن بأن اهتمام المعلمة بهن وعمل الواجبات والوظائف المنزلية معها بحصة العمل الفردي يعجبهن جداً، فهن يحبن المعلمة والجلوس معها لوحدهن، فذكرت طالبة : " يعجبني باللقاءات الفردية بأنني أدرس وأحل واجباتي " ولكن " لا يعجبني بأنني أتأخر بعد الدوام " وذكرت معظم الطالبات أنه يعجبهن جداً الاهتمام بهن من قبل المعلمة كالاتي: " يعجبني اهتمام المعلمة بي، فأنا أشعر بأنها تحبني " كذلك من الواضح بأن للقرب الجسدي أهمية عند الطالبات فقرب المعلمة منهن أثناء التدريس بمجموعات صغيرة يعجبهن، فذكر طالبة هذا بوضوح: " يعجبني جلوس المعلمة بجانبي لمساعدتي"

جزء كبير من طلابنا وخصوصاً في شرقي القدس يعانون من قلة الاهتمام بهم بالبيت وذلك يعود الى أسباب عائلية اجتماعية كثيرة، فمنهم من لديهم عدد أفراد أسرة كبير فلا يحظون بالاهتمام الكافي، وجزء لديه مشاكل عائلية، وآخر يعيش مع جدته لانفصال الوالدين أو لوفاة أحدهما فلا يحظى باهتمام الوالدين الدافئ. فحين يجد الطالب بالمدرسة

هذا الاهتمام الذي فقده بالبيت فهذا يُعطيهِ الدفاء والقوة ويدعمه للتقدّم بالمجال الأكاديمي.

- التعلّم بطرق واستراتيجيات جميلة من قراءة قصص الى فعاليات قص وتلصيق الى ألعاب تعليمية ... الخ

من الواضح بأن لطرق التعلّم والاستراتيجيات الحديثة والمتنوعة أثر كبير على تقدّم الطالبات وشعورهن بالاستمتاع بحصص العمل الفردي، حيث ذكرت 29 طالبة من أصل 60، أي ما نسبته (48.3%) حيث نوهت الطالبات بأنهن يستمتعن عند قراءة القصص وعند العمل على الحاسوب، وعند اللعب بالألعاب التعليمية، فذكرت احدى الطالبات: " يعجبني بأننا نقرأ قصص" وذكرت أخرى " يعجبني العمل على الحاسوب وبأننا نلعب بالألعاب التعليمية " ولكن بنفس الوقت نوّه عدد من الطلاب بأنه لا يعجبهم الخروج من حصة معلم/ة يحبونه/ها.

وعند سؤال الطالبات ماذا يحببن أيضاً أن يكون باللقاء الفردي كان عندهن قرار واضح ويعرفن ما يردن، حيث ذكرن بأنهن يحببن الذهاب لغرفة الحاسوب، الاكثار من قراءة القصص، كذلك يحببن الكتابة على اللوح بقلم المعلمة، يحببن الرسم واللعب بالألعاب التعليمية بشكل أكبر، وهناك من تفضل حصص الدبكة.

سؤال أخير كان باستمرار الطلاب: هل تحب أن تتابع اللقاءات الفردية في العام القادم؟ ولماذا؟

معظم الطالبات أجبن بنعم وبأنهن يرغبن بالاستمرار بحصص العمل الفردي، 49 طالبة من أصل 60، أي ما نسبته (81.6%)، وكان لكل طالبة سببها الخاص بها، ولكن هنالك قسم وضع شرط ألا وهو عدم التأخر بعد الدوام، أما طالبة التي لم ترغب بالاستمرار بحصص العمل الفردي فكان سببها لأنها تقدّمت بدروسها وترغب بأن تكون

مع بنات صفها، وكانت هذه اجابات الطالبات بخصوص رغبتهن بمتابعة اللقاءات الفردية في العام القادم:

" نعم، أرغب بالمتابعة العام القادم حتى أشارك في الفعاليات".

" نعم.... لأنني أريد أن أصير شاطرة مثل باقي بنات الصف".

"نعم... لأنني أستفيد كثيراً من الدروس والألعاب التي أَلعبها مع المعلمة".

"نعم... لأنني أتعلم القراءة والكتابة".

" اذا مع نفس المعلمة نعم لأنني أستفيد منها كثير".

" نعم... أريد البقاء بحصص العمل الفردي ولكن ليست الحصّة الثامنة لانه

بيصير متأخر كثير".

"لا ... لا أريد الاستمرار لاني صرت شاطرة وتحسنت بدي أكون مع بنات صفي

بالصف".

"نعم ... لأنني أحب المعلمة"

اجابات الطالبات تعكس حبهم ورغبتهم في الاستمرار لما يجدونه من فائدة ومنتعة واهتمام خلال اللقاءات الفردية مع معلماتهم، وهذا بحد ذاته انجاز كبير أن نجد الرغبة عند الطالبات في الاستمرار باللقاءات الفردية.

3- تحليل نتائج فئة الأهل

كان للأهل دور في تقييم حصص العمل الفردي مع ابنتهم، فمنهم من رأى تقدّم على الصعيد الأكاديمي لابنته، ومنهم من رأى التطوّر ذاتي وشخصي، ومنهم من لم يرى أي تقدّم فقدموا النصح والطلب بإشراك الأهل بخطة العمل الفردي لابنهم ونصحوا بعدم اخراج الطالب من الحصّة الأم حتى لا يخسر درسه.

المحاور التي برزت كالاتي:

- تطوّر أكاديمي.
- تطوّر شخصي وسلوكي.
- تقديم طلبات ونصح للمعلمين .
- تطور أكاديمي:

رأى بعض الأهل التقدّم الأكاديمي واضحا على أبنائهم، فمنهم من رأى التقدم واضحا بمادة الحساب ومنهم من رآه باللغات، ومنهم من رآه واضحا في التهجئة وقراءة الكلمات، فرأى 19 أهل من أصل 30، أي ما نسبته (63.3%) تطور أكاديمي على أبنائهم، حيث ذكر أحد الأهالي: " تقدمت ابنتي بالعربي ولم تتقدم بمادة الحساب". وذكر آخر: " تقدمت ابنتي بالناحية التعليمية فأصبحت تستطيع قراءة الحروف والكلمات". أما ولي أمر فرأى بأن التقدم الذي حصل عند ابنته فبسبب التشجيع الدائم لابنته من قبل معلمة العمل الفردي فقال: " تقدمت ابنتي واستفادت بسبب التشجيع الدائم لها، وأرغب في استمرار ابنتي بالعمل الفردي العام القادم ولكن لا أرغب في أن تتأخر ابنتي بحصص اضافية".

- تطور على الصعيد الشخصي

هنالك أهل لمسوا التقدّم عند ابنتهم بالناحية الشخصية حيث أصبحت لديها قوة شخصية واعتماد على النفس. فذكر 12 أهل من أصل 30 ، أي ما نسبته (40%) بأنهم ابنتهم تطورت على الصعيد الشخصي والسلوكي، فذكر أحد الأهالي بأنه لم ير تقدّمًا ملحوظًا عند ابنته بالمجال التعليمي ولكنه لمس التقدم الشخصي، فقال: " من ناحية تعليمية لم تتقدم ابنتي بشكل واضح ولكن من ناحية شخصية تطورت بشكل كبير ". وذكر آخر بأن ابنته أصبحت تعتمد على نفسها: " أصبحت ابنتي تعتمد على نفسها في الدراسة". وهنالك من طلب باستمرار ابنته باللقاءات الفردية لما لها من أثر ايجابي ، فذكر : " أريد أن تستمر ابنتي باللقاءات الفردية وذلك لأنها أثرت عليها بشكل ايجابي على سلوكياتها وشخصيتها وتعليمها " .

هنالك بعض الأهل من جاء بطلب خاص وبنصائح للمعلمين على أمل الأخذ بها للأعوام القادمة، حيث طلبوا بأن يكونوا شركاء في خطة العمل المبنية لابنتهم لتكون الاستفادة أكبر، وهنالك من تقدم بطلب عدم اخراج ابنته من الحصة الأم لكي لا تخسر ابنته الحصة الوجيهة، وهنالك من طلب بأن لا تتأخر ابنته عن ساعات الدوام الأساسية، حيث كانت هذه طلبات فردية ومتفرقة، ولكن الأهل الذين كانوا يفضلون عدم خروج ابنتهم من الحصة الام وبأن لا تتأخر ابنتهم عن الدوام المدرسي المقرر لجميع الطلاب كانت نسبتهم (26.6%)، أي 8 من أصل 30 أهل، فذكر ولي أمر بالاستمارة: " لم تتقدم ابنتي بالمجال الأكاديمي وذلك لأن مشكلة ابنتي نفسية سلوكية ومعلمة التقوية ركزت على الجانب الأكاديمي فقط، لذا حبذا أن تركز المعلمة أيضاً على نقاط الضعف التي يراها الأهل بابنتهم ويتم مشاركة الأهل في خطة العمل "

طلب اخر طلبه ولي أمر هو عدم اخراج ابنته من الحصة الأم حتى لا تخسر الحصة مع زميلاتها ، فذكر: " أرغب باستمرار ابنتي بحصص الفردي ولكن بعد الدوام، لكي لا تفوتها الحصص مع الطالبات".

تلخيص ونقاش

مما ذكر سابقاً نستطيع أن نرى الصدى الايجابي لتفعيل حصة العمل الفردي من قبل جميع الأطراف، الطالب الأهل والمعلم أيضاً. حيث رأينا بأن الطالبات يستمتعن ويستفدن كثيراً من اللقاء ومن قريهن المعلمة ومن التنويع بالأساليب والفعاليات، من الاهتمام بهن بشكل فردي وشخصي. كانت هذه أهم محاور ركزت عليها الطالبات، ودفعت بهن للتقدم سواء أكان على الصعيد الشخصي أو التعليمي مما أدى الى استمتاعهن بهذه اللقاءات، حيث طلبت معظم الطالبات (67%) وكذلك الأهل (58%) أكدوا وبشدة بالاستمرارية بتلقي دعم ومساعدة باللقاءات الفردية، مع تحفظ بعض الأهالي من أن لا تكون هذه اللقاءات على حساب الحصة الأم الأصلية، وكذلك أن لا تتأخر ابنتهم لساعات

متأخرة بعد نهاية الدوام ونسبتهم كانت 26.6%، وطلبوا أيضاً أن يكونوا هم ومربو الصف شركاء في وضع أهداف العمل مع ابنتهم وذلك لأن هنالك نقاط يستطيع الأهل ومربو الصف رؤيتها أكثر من معلم حصة العمل الفردي.

أما ما يراه المعلم بحصة العمل الفردي - من خلال التجريبتين المذكورتين أعلاه - فقد رأوا مردوداً ايجابياً وثمره لهذه اللقاءات، يعود مردودها بالأساس على الطلاب، من تقدّم وتطور واثراء، وبالتالي تفهمه وتقبله بشكل أكبر من قبل معلميه، ورأوا أيضاً مردوداً ايجابياً يعود على المعلم، من خلال تعرفه على طلابه بشكل أعمق والدخول الى عالمهم، التنوع والتعرّف على أساليب واستراتيجيات تدريس جديدة بما يتلاءم واحتياجات الطلاب . مع ذلك كانت لهم بعض التحفظات والملاحظات، وهي كثرة تعبئة الأوراق والمستندات على حساب حصة الفردي، اللقاء مع أكثر من مجموعة خلال الأسبوع فيصعب متابعة التقدم وبناء علاقة دافئة، بناء المدرسة غير مهياً لهذه الحصص حيث لا تتوفر الأماكن لتمير هذه اللقاءات بشكل هادئ.

ولكن ان انطلقنا من نقطة أن كل تغير جديد يواجه بالصعوبات، والصعوبات تكمن بعدم الوضوح أحياناً، وعدم الامداد بمصدر المعلومات أحياناً أخرى، فيبقى الشيء مبهماً وتبقى التجربة هي أكبر برهان. ومن النتائج التي عرضت سابقاً، يمكننا رؤية بأن جميع الأطراف المشاركة بالعملية التعليمية والمشاركة بعملية الاصلاح " ريفورما " قاموا بإعطاء تقييم ايجابي ومردود ايجابي يعود على الطالب بشكل أساسي، على المعلم والمدرسة وكذلك الأهل. وهذا ما طمحت اليه وزارة التربية والتعليم عند ادخالها برنامج الاصلاح " ريفورما " وما أسمته " بأفق جديد "، وذلك لتتجاوز بعض المشاكل والصعوبات التي أثرت على تحصيل الطلاب ولترفع أيضاً من قدر ومكانة المعلم (٢٠٠٨، ٦١٢٢).

حيث هدفت وزارة التربية والتعليم كما ذكر طه (2008) ، من خلال حصة العمل الفردي لفتح عدّة فرص أمام كل من الطالب، المعلم والمدرسة بعدة أطر، حيث كان الهدف المرجو تحقيقه أمام الطالب هو تقدم تعليمي، اجتماعي شخصي، تطوير تفكير وابداع، اثراء بمواضيع معرفية متنوعة، تطوير مهارات تعلم ذاتية، تقوية روابط الانتماء للمدرسة وتقوية الشعور بالتأقلم الذاتي. وهذه النقاط نستطيع القول بأنها تحققت معظمها

عند طلابنا في المدارس التي أجريت فيها الدراسة، حيث تمكن الطالب من تحقيق بناء علاقة بينه وبين المعلم (57.1%)، احرار تقدّم أكاديمي (من وجهة نظر المعلمين 71.4%، من وجهة نظر الطلاب 100% ومن وجهة نظر الأهل 63.3%) تطوّر أيضاً على الصعيد الشخصي والسلوكي (من وجهة نظر المعلمين 47.6% ومن وجهة نظر الأهل 40%)، شعور الطالب بالانتماء لمجموعة الأقران وبالاهتمام من قبل المعلمين (80.8%). وجميع هذه الأهداف من أجلها قام هذا الاصلاح، وهذا ما ذكرته بيس (2010)، بأن هذه الاصلاحات منحتنا جميعاً حلاً لجزء من أحلامنا بواسطة " الحصص الفردية . ولكننا لم نر بوضوح من خلال نتائج الدراسة تحقق لهدف الاثراء بمواضيع معرفية متنوعة، وذلك لأن موضوع الاثراء يتركز على فئة الطلاب الممتازين أكاديمياً ويعمل المعلم على اثراء معرفتهم وزيادة معلوماتهم، ولكن بما أن عدد الطلاب الضعاف كبير بمدارسنا العربية لكثير من الأسباب فتفضل المدرسة وبناءً على المسح الأولي الذي تقوم به ببداية العام أن يتم التركيز على سد الفجوات بين الطلاب.

أما الأهداف المرجو تحقيقها على صعيد المدرسة كما ذكرها طه (2008)، فتنتركز على اعطاء اجابة للفروقات بين الطلاب، تقليص الفجوات ورفع المستوى التحصيلي بالمدرسة، تطوير مبادرات وتجديدات تربوية، تطوير حوار ولغة مدرسية مثمرة، تطوير الاقليم المدرسي، استغلال فعال ومفيد للخدمات المدرسية. وهذا يمكن ملاحظته من خلال محاولة كل مدير أن يحضر الى مدرسته دورات بما ويتلاءم واحتياجات طاقمه وطلابه لتكوين لغة حوار مدرسية مثمرة، ويعمل أيضاً على تطوير مبادرات وتجديدات تربوية من خلال استغلال الساعات الاضافية بكل فصل، وأما بالنسبة لتقليص الفجوات بين الطلاب ورفع المستوى التحصيلي بالمدرسة فقد لاحظناه بشكل كبير وتكرر بإجابات الطلاب والمعلمين والأهل أيضاً حيث تحاول المدرسة العربية جاهدة لسد هذه الثغرات من خلال التقدم الأكاديمي الذي ذكر سابقاً.

على مستوى المعلم فان بيس (2008)، ذكرت بأن أفق جديد هو فرصة لتحقيق الأحلام، وهذا ما رأيناه واضحا من خلال ما هدف اليه " أفق جديد " بعملية الاصلاح حسب طه (2008)، حيث ذكر بأن الأهداف المرجوة من المعلمين هي التمرکز حول

تخصصهم، واستعمال طرق وأساليب تعليم وتقييم متنوعة، دفع الطلاب للتعلم، وتعميق علاقة معلم - تلميذ، وهذه النقاط جميعها كانت واضحة بنتائج الدراسة ، وهناك الكثير من المعلمين ممن يرغبون في التمرکز والتطور ضمن تخصصهم، وهذا ما حصلوا عليه من خلال التركيز على الطلاب ضمن تخصصهم بحصص الفردي ومن خلال الاستكمال بدورات ضمن تخصصهم. كذلك بناء العلاقة مع الطالب والجلوس بجواره بحصص الفردي أعطت الكثير من المعلمين الفرصة للتعرف على الطالب بشكل أعمق وأكبر وجعلت المعلم يشعر بمشكلة الطالب ويتضامن معه مما جعل عدد من المعلمين يبحث عن التنوع والتغيير في استراتيجيات التدريس ليسهلوا إيصال المعلومة للطالب، فكما رأينا بنتائج الدراسة، هنالك عدد من المعلمين ذكروا بأنهم سيعملون على ادخال الفنون والموسيقى وفعاليات القص والتصيق والألعاب التربوية لحصة الفردي لتكون النتائج أفضل.

من الواضح بأن الجهاز العربي بحاجة لدعم وعطاء، هنالك الكثير من الطلاب ممن هم بحاجة لفرصة الحصة الفردية والعمل معهم واحد الى واحد، فهذه فرصة رائعة لنقوم كمعلمين وكتربويين باستغلالها. فأنا أوصي بأن يتعامل المعلمون مع هذه الحصص بحرارة وبمهنية، وبتكثيف الجهود لتتكاثر جميع الأطراف لنرفع بطلابنا الى المستوى الذي يجعلهم بناء المستقبل وحماته، واخراجهم من ضائقتهم سواء أكانت أكاديمية أو سلوكية ذاتية أو حتى اجتماعية، حتى لا يتحول المفهوم من أولاد بضائقة الى أولاد في خطر. واستغلال الفرصة التي بين أيدينا، وكل ما علينا فعله هو استغلال هذه الحصص بشكل سليم وهادف وبناء لنرفع من مستوى طلابنا الأكاديمي والمعنوي.

قائمة المصادر:

روزينبرغ، ل. (2008). *أفق جديد للمدرسة - حقيبة للمديرين*. متوفر في: فيديسلافسكي، م. كوهين، م. ترجمة: طه، ص. القدس: وزارة المعارف.

طه، ص. (2008). *أفق جديد للمدرسة*. القدس: وزارة المعارف.

فيديسلافسكي، م. كوهين، م. (2008). *أفق جديد للمدرسة - حقيبة للمديرين*. ترجمة: طه، ص. القدس: وزارة المعارف.

הסתדרות המורים, (2008). ההסכם הקיבוצי- יישום שלב א' ברפורמה במערכת החינוך , שעה פרטנית. <http://www.itu.org.il> (נדלה במאי 2012).

זמיר, א. (2010). אופק חדש דווקא עכשיו. ירושלים. משרד חינוך.

חוזר המנהל הכללי סט/ 3 (א). (תשע"ב). "נוהלי הפעלת השעות הפרטניות בבתי הספר היסודיים בהתאם לרפורמת "אופק חדש". משרד החינוך.

חוזר המנהל הכללי 9(א). (תשע"ב).

cms.education.gov.il (נדלה במרץ, 2012).

משרד החינוך הישראלי. אתר אופק חדש- הרפורמה בחינוך

http://cms.education.gov.il/educationcms/units/ofek/mivneshavuaav_oda/67.htm
(נדלה במרץ, 2012).

פס, י. (2008). *אופק חדש בחינוך*. בתוך: מדריך לעבודה בקבוצות פרטניות. ירושלים. משרד חינוך.

שקדי, א. (2003). *מלים המנסות לגעת, מחקר איכותני- תיאוריה וישום*. ת"א: רמות.

ملحق رقم (1)

استمارة تقييم لحصّة العمل الفردي " أفق جديد " - موجهة للطلاب المشتركين بحصّة العمل الفردي.

اسم الطالب/ة:.....

الصّف:.....

المعلم الكريم، يرجى تمرير هذه الاستبانة على طلاب العمل الفردي ومساعدتهم على تقييم تجربة العمل الفردي، مع مراعاة الحيادية وعدم التدخل.

الرقم	السؤال	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ملاحظات
1	ما رأيك باللقاء الفردي مع المعلم؟					
2	العمل الفردي ساعدني بشكل.....					
3	أحب أن أتابع العمل الفردي السنة القادمة بدرجة.....					

س1 هل ساعدك العمل الفردي؟ كيف؟

.....
.....

س2 ماذا يعجبك وماذا لا يعجبك باللقاء الفردي؟

.....
.....

س3 ماذا تحب أن تفعل أيضاً باللقاء الفردي؟

.....
.....

س4 هل تحب أن تستمر باللقاء الفردي العام القادم؟ ولماذا؟

.....
.....

ملاحظات

.....
.....

استمارة تقييم لحظة العمل الفردي - " أفق جديد " - موجهة للمعلم

المعلم الكريم، يرجى تعبئة هذه الاستبانة بدقة وبصراحة لتساعدنا على التخطيط لحصص العمل الفردي بالفترة القادمة.

الرقم	السؤال	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ملاحظات
1	ما رأيك باللقاء الفردي مع الطالب؟					
2	العمل الفردي ساعد الطالب بشكل.....					
3	حقق العمل الفردي أهدافه بدرجة.....					

س1 ما التغييرات التي حصلت في الطالب؟

.....
.....

س2 ماذا تعلم باللقاء الفردي؟ وكيف تعلم؟

.....
.....

س3 وأي أسلوب تحب أن تتبنى باللقاء الفردي؟

.....
.....

ملاحظات

.....
.....

استمارة تقييم لحصّة العمل الفردي - " أفق جديد " - موجهة لأهالي الطلاب المشتركين
بحصّة العمل الفردي.

الأهالي الكرام، يرجى تعبئة هذه الاستبانة بدقة وبصراحة لتساعدنا على تقييم عملنا،
ولتخطيط مثمر بالعام القادم.

الرقم	السؤال	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ملاحظات
1	ما رأيك بالعمل الفردي الذي يتلقاه ابنك؟					

					2 العمل الفردي ساعد ابنيشكل.....
					3 أحب أن يستمر ابني بحصص العمل الفردي العام القادم بشكل.....

س1 ما التغييرات التي طرأت على ابنكم بعد الدعم ؟

.....
.....

س2 كيف أثر الدعم الفردي على ابنكم على الصعيد النفسي الاجتماعي والأكاديمي؟

.....
.....

س3 على أي مجال توصي أن يعمل المعلم باللقاء الفردي وبأي أسلوب؟

.....
.....

س4 هل ترغب في أن يحصل ابنك على دعم السنة القادمة؟ ولماذا؟

.....
.....

ملاحظات

.....
.....